في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم
يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب
غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا
متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل
والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل
يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميلون تحت
الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم
فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله
ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر
يقولون هل ما لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر
كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون
في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها
قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي
عليهم القتل منهم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه
تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم
من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم
عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون
الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين
حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين
وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع

غاز

غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله
ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت
قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل
الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي اتاكم الموت فيه
لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم
وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن
لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا غيره تحشرون
في الاخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك
اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا
تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم
وشاورهم استخرج اراءهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم
وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء
ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين
عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك
نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم
وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال
بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة
فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل
يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت
عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع
بسخط من الله لمعصيته وغلوله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي لا
هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله